

## فاوست بين غوته وباكثير

د. سليمان مختار إسماعيل

كلية الآداب - جامعة مصراته

تندرج هذه الدراسة ضمن درس الأدب المقارن، و هو أدب إنساني عالمي دولي يوثق الصلات ويقوي العلاقات بين الآداب القومية المختلفة في اللغة لغرض التأثير والتأثر، والاستفادة من الآداب العالمية والعودة للأدب القومي لتلقيحه وتطعيمه بالمذاهب والأجناس الأدبية والتيارات الفكرية، والقوالب الفنية؛ ليزدهر الأدب القومي ويتطور ويلحق بالآداب العالمية والإنسانية الحية المتطورة، ولا يمكن لموضوع ما أن ينمو ويتطور من دون مقارنة بما يماثله من موضوعات، لأن عملية المقارنة تتطلب قوة الملاحظة والتدقيق الحصيف، وكلاهما يؤدي إلى استنتاجات واكتشافات جديدة.

وقد عُرّف الأدب المقارن بعدة تعريفات منها أنه: (( العلم الذي يُدرس على نحو خاص آثار الآداب المختلفة في علاقاتها المتبادلة ))<sup>(1)</sup>.

وكان (فان تيجيم) أول من قدم تعريفاً للأدب المقارن في كتابه الموجز عنه، الذي صدرت طبعته الأولى في باريس سنة 1931م، يقول في تعريفه له: (( إنه العلم الذي يدرس على نحو خاص آثار الآداب المختلفة في علاقاتها المتبادلة ))<sup>(2)</sup>.

وعرفه (هنري رماك) في كتابه "الأدب المقارن المادة والمنهج" (( بأنه دراسة الأدب فيما وراء حدود إقليم معين، ودراسة العلاقات بين الأدب ونواحي المعرفة الأخرى، بما فيها الفنون الجميلة، والفلسفة، والتاريخ، والعلوم الاجتماعية، والعلوم التجريبية، والأديان وغيرها ))<sup>(3)</sup>.

1- الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه، الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، 1407هـ-1987م، ص 194.

2- المرجع السابق، ص 194.

3- المرجع السابق، ص 196.

والمراد بالمقارنة: هي تقريب الأحداث المقتبسة من جماعات مختلفة، وبعيدة غالباً، لتستخرج منها قواعد عامة<sup>(1)</sup>، فالدراسات المقارنة في -حقيقتها- وسيلة من وسائل التأثير والتأثر المتبادلين بين الأعمال الأدبية، والتاريخ للحركة الفنية في إطار أشمل وأوسع هو إطار العالمية<sup>(2)</sup>.

إن الأدب المقارن فرع من الأدب العام، وإن ثمة اختلاف بين المدرستين الفرنسية والأمريكية في تحديد موضوعه، يقول أصحاب المدرسة الفرنسية: إن الأدب المقارن يدرس مواطن التلاقي بين آداب اللغات المختلفة وصلاتها الكثيرة المعقدة في حاضرها وماضيها وما لهذه الصلات من تأثير وتأثر أيا كانت مظاهر هذا التأثير والتأثر، سواء أتعلقت بالأصول الفنية العامة للأجناس الأدبية، أو التيارات الفكرية، أو اتصلت بطبيعة الموضوع والمواقف والأشخاص التي تعالج أو تحاكي في الأدب<sup>(3)</sup>، أما المدرسة الأمريكية فإنها ترى أن الأدب المقارن يجب أن يشمل ما سبق ويذهب إلى أبعد منه، فيدرس وجوه الشبه والاختلاف بين أدبين أو أكثر.

إن دراسة الأدب المقارن تعلمنا أن كل أدب يفرض على نفسه حدوداً وطنية وإنما يشوه ويفنى، وأنه كلما فتحت الحدود العقلية كان نتاج ثقافة ما أعذب وأكثر أصالة<sup>(4)</sup>؛ لذلك فإن الأدب المقارن يهدف إلى الانفتاح على الآداب الأخرى لتكوين أدب إنساني عام يستفيد منه البشر جميعاً وتتكامل فيه اللغات والثقافات والتصورات والأفكار.

1- الأدب المقارن، ب، فان تيجيم، تعريب سالم مفتاح الحسامي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ص19.

2- في الأدب المقارن، إبراهيم عبد الرحمن، مصر الجديدة، 1977م، ص10.

3- الأدب المقارن، مُجّد غنيمي هلال، دار الثقافة بيروت لبنان، ط5، 1953م، ص9، ودراسات في الأدب المقارن، بديع مُجّد جمعة، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1980م، ص16.

4- نخضة الأدب المقارن، مقالة للكاتب انيامبل، نشرها في مجلة الكاتب المصري، المجلد السابع عشر، العدد: 28، دار الكتاب المصري، القاهرة، العدد: 28، يناير، 1948م، ونقلها عن الفرنسية مصطفى كامل فودة، ص647.

وفي هذه الدراسة أود أن أنظر إلى أسطورة (فاوست) من زاوية الأدب المقارن لتبين مدى التأثير والتأثر بين الأدب الغربي (والألماني على وجه الخصوص) الذي كتبت به هذه الأسطورة أولاً، والأدب العربي الذي نقلت إليه وتأثر بها، وكيف وظفها ناقلها بما يتلاءم والأدب المنقولة إليه.

وقبل أن أعرض لما بين (فاوست) عند (غوته)، و(فاوست) الجديد عند (علي أحمد باكثير) من علاقة يجدر بي أن أشير إلى أسطورة (فاوست) والمراحل التي مرت بها ثم أقف عند التعريف ب(غوته) والتعريف بعلي أحمد باكثير، ثم عند عمليهما في (فاوست) وما بينهما من تقارب واختلاف.

### (فاوست):

مما يتداوله الدارسون والنقاد عند حديثهم عن (فاوست) قولهم: "وإذا سأل سائل ما هي أعظم عشرة كتب في عالم الأدب منذ فجر الإنسانية إلى اليوم لكانت الإجابة" (فاوست)" للشاعر الألماني العظيم (غوته) بلا جدال إحدى هذه الروائع العشر<sup>(1)</sup>، فقد استغرق إنجاز هذه الدراما الرائعة نحو ستين عاماً، حيث بدأ (غوته) الجزء الأول من (فاوست) سنة 1770م، وظل يقبل على العمل بين الحين والحين كلما واثاه الإلهام فلم يفرغ من الجزء الأول إلا عام 1806م، أما الجزء الثاني الذي نشر سنة 1832م فقد كان يشتمل على مشاهد نظمت في أعوام مختلفة أقدم ما فيها يرجع إلى 1772م<sup>(2)</sup>.

نجد كثيراً من الأعمال المسرحية اتخذت من أسطورة (فاوست) مادة لها، والأصل في هذه الأسطورة غامض بعض الشيء، وإن كانت الآراء تميل إلى أن أساسها أسطورة شعبية ألمانية، موجزها أن عالماً كيميائياً يسمى "يوهان"<sup>(3)</sup> فاوست" أو "يوحنا فاوست"، وبعضهم قال إن اسمه "جورج سايبكوس"، ولد هذا العالم في أواخر القرن الخامس عشر، وكان سكيراً كسولاً

1- المسرح العالمي (من اسخيلوس إلى آرثر ميللر)، لويس عوض، دار المعارف مصر 1964م، ص 211.

2- المرجع السابق، ص 211.

3- الآداب المقارنة، مُجد التنوخي، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1995م، ص 119.

يحيى حياة غامضة عجيبة تتخللها قصص مغربة في الخيال، عدها الكتاب مادة مغربة للكتابة عنها ومعالجتها، وعلى الرغم من وجود (فاوست) تاريخياً فقد حاكت الأساطير الشعبية حوله كثيراً من القصص فزعمت أنه كانت له قرابة مع الشيطان، وأنه كان ساحراً وله قدرة على مخاطبة الموتى وقد وُثِّقَ بدمه عقداً مع الشيطان على أن يطيعه في مقابل أن يرجع له الشيطان شبابه ويوفر له ما يطلبه، وتحكي بعض الأساطير أنه مات طريداً من رحمة الله عقاباً له، وهي الأساطير التي أخذها الشاعر الإنجليزي (مارلو) في مأساته التي كتبها سنة 1604م، فقد سبق الأدباء في تناول أسطورة (فاوست)، ولكن النهاية عنده كانت مريرة وقاسية، حيث حلت اللعنة على (فاوست) لمخالفاته في حين تعكس أسطورة أخرى هذا الرأي قائلة إنما باع روحه للشيطان ليرضي نفسه في معرفة الحقائق وأنه عصى الشيطان بعد ذلك فغفر له، واهتدى إلى الحقيقة، وهذه هي فكرة (غوته) في مسرحيته وبفضل (غوته) صارت شخصية (فاوست) علمية، وأصبحت قالباً لتصوير الأفكار الفلسفية والمعاني الإنسانية في الأدب، فمن استخدم هذه الشخصية "بول فاليري" وتوماس مان<sup>(1)</sup>.

ومن ثم فقد كانت شخصية (فاوست) قبل أن تتحول إلى أسطورة شخصية حقيقية لها وجود في التاريخ وأن صاحبها قد خالف الكتاب المقدس ومارس السحر علانية حتى كانت نهايته سنة 1543م في فندق بقرية من قرى "دوقية فورتمبرج"، فقد ورد أن صاحب الفندق سأله لماذا هو حزين على غير عادته فأجابته: "لا تنزع هذه الليلة"، وفي وسط الليل اهتز الفندق، ولما تأخر في النهوض في اليوم التالي ودخلوا عليه غرفته وجدوه راقدًا بالقرب من السرير ووجهه ملتفت إلى ظهره، وعلى هذا النحو قتله الشيطان<sup>(2)</sup>.

وقد مرت شخصية (فاوست) قبل أن تتحول إلى أسطورة بثلاث مراحل:

1- مرحلة اختلط فيها التاريخ بالكاذب، فرويت عنه أفعال كثيرة تنقصها الدقة ولا تعززها البراهين.

1- الأدب المقارن، مُجَّد غنيمي هلال، دار الثقافة بيروت لبنان، ط5، 1953م، ص318.

2- (فاوست) (غوته)، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار المدى للثقافة والنشر، 1998م، ص16.

2- بدأت أسطورة (فاوست) وهو لا يزال حيا حيث تناقل الناس أخباره في أسماهم وأوقات فراغهم، فألفوا عن أفعاله وسلوكه روايات عجيبة، ونسج الخيال حوله كثيرا من العجائب كانوا يقدمونها على أنها مواد مسلية لا على أنها معلومات صحيحة.

3- وفي المرحلة الثالثة انتقلت الأسطورة من الشفاه إلى سجلات الكتب<sup>(1)</sup>.

وفي الأعمال التي تناولت شخصية (فاوست) كان هو نموذج الإنسان الساعي إلى مزيد من القوة أو الكمال بوسائل خارجة عن الطبيعة هي ما يعرف بالسحر، فالمستقبل مجهول والإنسان يريد معرفة ما سيحيي، والقوى الطبيعية قاصرة، فعليه إذا أن يبحث عن أشياء خارجة عن الطبيعة وعن قوى خارقة يسخرها لتوفير ما يصبو إليه<sup>(2)</sup>.

غير أن (فاوست) (غوته) تمثل قمة توازنه وخصوبته وصفائه، فهي ملحمة كتبت بالحوار الذي يدعو إلى التأمل والتفكير<sup>(3)</sup>.

#### غوته:

ولد الشاعر الألماني (غوته) (أو جيتته كما ينطقه كثيرون) في صيف 1749م في مدينة فرنكفورت بألمانيا، ونشأ نشأة راقية إذ كان أبوه من أعيان البلدة ومثقفها، فبرز عند (غوته) ميل إلى النظم والمحاولات المسرحية منذ كان يافعا، وزاد من ذلك تعرفه على (يوهان هيردر) الذي كان له الفضل في تغيير دفة ريشته نحو البساطة، بعد أن كان متهافتا على الأدب المصنوع والشعر المتكلف، كما وجهه نحو عباقرة الفطرة الأدبية الذين خلد اسمهم، فحثه على دراستهم من أمثال (شكسبير)، وقاده نحو القدماء من الأدباء العرب، فانكب على دراسة ما ترجم لهم

1- (فاوست) (غوته)، ص 21.

2- المصدر السابق، ص 7.

3- المسرح العالمي من أسخيلوس إلى آرثر ميللر، لويس عوض، دار المعارف، مصر، 1964م، ص 212.

إلى الأسبانية واللاتينية والإنجليزية<sup>(1)</sup>، وقد توفي (غوته) في 22 مارس 1832م، عن ثلاث وثمانين سنة<sup>(2)</sup>.

وتعد قصة (فاوست) وصفا منطبقا تمام الانطباق على حياة (غوته) الشخصية، فهو الرجل الذي كان طوال عمره باحثا عن معرفة الحقيقة والجمال والخير، كما هو بالضبط في (فاوست)<sup>(3)</sup>.

قصة (فاوست) ملحمة تمثل صراع الإنسان مع قوى الخير والشر في هذا الوجود سواء أكانت خارج النفس أم داخلها.

إنها قصة الإنسان الذي تضيق نفسه الرحبية بكل ما في الأرض من علم محدود وقوى محدودة ومتعة محدودة، وتطلب نفسه الانطلاق من هذا العالم المحدود واقتحام ذلك العالم المغلق الرهيب الذي حرمته السماء على البشر سعيا وراء المعرفة التي تتجاوز العقل، والحرية التي تتجاوز القيود، والمتعة التي لا يقف في سبيلها شيء، القوة المطلقة التي تجعل الإنسان إلهيا في الكون، ولكي يحقق الإنسان كل ذلك تراه يحالف الشيطان فيدين له كل شيء في الطبيعة إلى أن يأتي اليوم الموعود فيلقى الإنسان مصرعه وتدهور روحه إلى قاع الجحيم حيث لن ينجيه شيء إلا اللطف الإلهي<sup>(4)</sup>.

إن هذه القصة ليست من نسج خيال (غوته) وحده، فهي بعض تراث العصور الوسطى، وقد تناولها بعده كثيرون فلم يصل أحد منهم ما وصل إليه هذا الشاعر الفيلسوف الذي صور محنة الإنسان أعظم تصوير<sup>(5)</sup>.

1- الأدب المقارن، مُجد التنوخي، ص90.

2- المسرح العالمي، لويس عوض، ص211.

3- مأساة (فاوست)، ترجمها من الشعر الألماني إلى الشعر العربي مُجد عبد الحليم كرامة، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1986م، ص11.

4- المسرح العالمي، لويس عوض، ص212-213.

5- المصدر السابق، ص213.

## علي أحمد باكثير:

شاعر وكاتب ومسرحي يمني، ولد في مدينة "سوربايا" بأندونيسيا سنة 1900م، من أب يمني وأم أندونيسية، ثم قدم مع والده إلى حضرموت سنة 1910م فتلقى فيها تعليمه الأول، عاد بعدها إلى أندونيسيا وهناك قام بنشاط واسع للتوفيق بين أبناء حضرموت، وفي سنة 1930م شارك في إصدار مجلة التهذيب بمدينة سيئون باليمن التي عالج فيها بعض أمراض المجتمع بأشعاره وكتابات، ودعا إلى إنصاف المرأة وإلى العمل، وفي سنة 1932م غادر سيئون إلى عدن فالصومال فأثيوبيا، ثم وصل إلى الحجاز، وفي مدينة الطائف كتب مسرحيته الأولى "همام وعاصمة الأحقاف"، وفي سنة 1934م رحل إلى مصر حيث التحق بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب الذي تخرج فيه سنة 1939م.

نال (علي أحمد باكثير) جائزة الدولة التشجيعية في الأدب عام 1963م، وكان عضو لجنة الشعر في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، له أعمال أدبية متنوعة كثيرة منها:

1- همام، أو عاصمة الأحقاف، مسرحية، 1934م.

2- سلامة القس، رواية، 1944م.

3- الفرعون الموعود، مسرحية، 1945م.

4- عودة الفردوس، مسرحية، 1946م.

5- سر الحاكم بأمر الله، مسرحية، 1946م.

6- مأساة أوديب، مسرحية، 1949م.

7- الثائر الأحمر، رواية، 1949م.

8- شهرزاد، مسرحية، 1953م.

9- هاروت وماروت، مسرحية، 1959م.

10- سيرة شجاع، رواية، 1956م.

11- شيلوك الجديد، مسرحية.

12- قصر الهودج، مسرحية<sup>(1)</sup>.

ومن الكتب الأخرى: فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، وأبطال اليرموك، ومن فوق سبع سماوات، كما أن له ديوان شعر بعنوان "أزهار في شعر الصبا".  
توفي علي أحمد باكثير سنة 1969م<sup>(2)</sup>.

لقد أطل (علي أحمد باكثير) على الآداب الأوربية وعرفها وتأثر بها، لكن شخصيته العربية الإسلامية لم تذب وسط هذا التأثير فاستطاع أن يحافظ عليها وأن يهضم ما اطلع عليه ثم يصوغه في قالب جديد وروح جديدة تخدم أهداف أمته فكانت مسرحياته التي كتبها هادفة نحو تنقيف الذات العربية، ودفعها للتطور والإنماء، ومحاربة أعدائها، فمثلا كانت مسرحيته "مسمار جحا" موجهة توجيهها مباشرة ضد الاستعمار واحتلاله للبلاد العربية، ومسرحيته "فينوس الجديد" موجهة ضد الذين يريدون أن يجعلوا الأمة العربية رهنا لهم ويسيلوا الدماء، ويميتوا الجسد العربي وقد أخذ هذه الفكرة من فكرة شيلوك في مسرحية تاجر البندقية ل(شكسبير) وطورها لتعني الاحتلال الاستيطاني الصهيوني الذي لا يمكن استقراره إلا بالقضاء على مقومات الأمة العربية وإسالة دمائها<sup>(3)</sup>.

وفي مسرحية (فاوست) الجديد كان تأثيره (غوته) واضحا، ولكنه لم يكن تكرارا لشخصية (غوته) في هذا العمل فقد استوعبه وتمثله وأعاد تشكيله وأفضى به إلى نتيجة يرضاهها، إذ وصل في نهاية المسرحية إلى انتصاره على الشيطان وكسبه للرهان الذي كان بينهما، وفيها حارب الفكر الخرافي المتعاون مع الشر، والمثبط للهمم، والحائل دون تقدم الأمة، الذي يسعى إلى إغراقها في الملذات والشهوات، ويصرفها عن التطور والابتكار والبحث العلمي الهادف<sup>(4)</sup>.

1- معجم الروائيين العرب، سمير روجي الفيصل، ط1، 1995م-1415هـ، جروس بيرس، لبنان، ص294.

2- أعلام الأدب العربي: سير وسير ذاتية، ربرت -ب- كامبل، ص289-292.

3- وثائق مهرجان باكثير، دار الحدائة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ص5-7.

4- أعلام الأدب العربي سير وسير ذاتية، ربرت -ب- كامبل، ص289-292.

## ما بين العملين من تقارب واختلاف:

بالمقارنة بين عمل (باكثير) وعمل (غوته) نلاحظ أن (باكثير) قد اتكأ على عمل (غوته) اتكاء كاملاً، حتى أصبح بإمكاننا أن نقول إنه لولا عمل (غوته) ما وجد عمل (باكثير)، وأن السابق سبب في اللاحق وعلّة له، وتأثر (باكثير) ب(غوته) كان عن وعي تام وإدراك واعتراف منه بهذا التأثير حتى إنه يسمي مسرحيته "فاوست) الجديد"<sup>(1)</sup> إشارة إلى (فاوست) الأول الذي كان مصدراً له في هذا العمل، غير أن مسرحية (باكثير) جاءت متشربة بالروح الإسلامية مع مراعاة الزمان والمكان في شخصيات المسرحية الأصلية، ففي مسرحية (باكثير) محاولة لتصوير الموقف العربي والإسلامي من قضايا الوجود والكون والحياة وتحسيدها في عمل أدبي يجعل من أسطورة معروفة موضوعه، بحيث لا تصعب على أبناء الأمم الأخرى ممن يعرفون هذه الأسطورة، فهم وإدراك المغزى الجديد الذي يحمله العمل، فيتأثرون به وبالمعاني الجديدة التي يحملها.

وينفرد (باكثير) برؤية مهمة تدل على سعة أفقه حين يعطي للأدب العربي بعداً علمياً، وأن بإمكانه استلهام الأساطير الأجنبية وتاريخ الحضارات الإنسانية وصياغتها وإعادة إخراجها في قالب فنية تتلاءم مع الأدب العربي، وفكره وفلسفته في الحياة، فهو يتخذ من المشترك الإنساني جسراً لإيصال ما يريد إيصاله بسهولة وبيسر.

يبدأ (باكثير) مسرحيته من حيث بدأ (غوته)، فهما متفقان في صورة المكان والحالة النفسية التي يبدأ بها عمل كل منهما، فحالة الاكتئاب والقلق تسيطر عليهما، وإنما الخلاف بينهما في سبب هذا الاكتئاب والقلق ومبعثه، فهو عند (غوته) ناتج عن عدم اقتناعه بالعلوم التي ملأ بها رأسه، فنجده يعرضها واحداً واحداً مؤكداً رفضه لها لأنها لم تفض به إلى النتيجة التي يريد أن يصل إليها، مما دفعه إلى أن يتخذ السحر وسيلة للوصول إلى ما يريد.

أما قلق (فاوست) باكثير فسببه تخلي (مرجريت) عنه بعدما وافق عمها على زواجها منه، وذلك أن (فاوست) أخبرها بأنه اكتشف طريقة يمكنه بها تحويل المعادن إلى ذهب، وأنه

1- (فاوست) الجديد، علي أحمد باكثير، مسرحية في أربعة فصول، "د.ط".

زيف النقود، فلحقت (مرجريت) بالدير وتركته، فعد (فاوست) هذا العمل خيانة له، وقرر أن ينتحر، ولكن ظهور الروح "بارسيل" أقنعه بالتخلي عن هذا القرار، وأنه لا توجد امرأة تستحق أن ينتحر المرء من أجلها، أخذ يعزبه بأشياء حتى عرض عليه أن يحضرها له وأحضر له امرأة في صورتها، وبذلك تخلى عن قراره.

إن القضية العامة لمسرحية (فاوست) عند (غوته) هي التردد بين العقل والقلب، ومن أول المسرحية نرى (فاوست) شقيا بعقله ولم يستطع به أن يدرك طعم السعادة، ولا أن يذوق لذة المعرفة، فيأس ويهم بالانتحار ثم يتولد فيه الأمل ويأخذ في البحث عن السعادة عن طريق إغناء مشاعره والانغماس في تجارب حيوية مختلفة الأنواع يصاحبه فيها روح الشر "مافيستوفيليس"، ويأتي (فاوست) بآثام يعتربه فيها الندم، ويكون هذا الندم تكفيرا عن سيئاته، وعلامة على روح الخير فيه، ويظل في هذه الآثام طوال الجزء الأول من المسرحية، وهو الجزء الذي ينتهي بنجاة (مرجريت) منه ومن روح الشر.

وفي الجزء الثاني يظل (فاوست) منغمسا في تجارب الحياة، ويهتدي بها إلى أن الحقيقة المجردة فوق قدرة العقل المجرد، ويعترف على "هيلين" رمز الجمال الخالص، فيهتدي عن طريقها إلى الخير، وهو غاية ما يستطيع المرء الوصول إليه بعواطفه الإنسانية وروحه الصافية، فقضية (فاوست) هي إفلاس العقل الخالص ووجوب إغناء المعاني الإنسانية عن طريق غنى المشاعر، والغوص في تجارب الحياة لتظهر روح الإنسان سامية في طبيعتها الخالصة بفعل الخير لا عن طريق البقاء في نطاق التفكير المجرد<sup>(1)</sup>.

والقضية تكاد تكون نفسها عند باكنير، فهو يبدو مكتئبا حزينا قد مل الحياة والبقاء يفكر كيف يخرج من هذه الحياة، ما الوسيلة التي يختارها للانتحار، حينها يخرج له "بارسيلز" كما سبق، وبعد حوار معه يقنعه بالتخلي عما فكر فيه، ويعرض عليه فكرة العقد الذي كان يقتضي أن يوافق كل منهما على شروط الآخر، فاشترط "بارسيلز" ما يلي:

1- أن يقبل الروح كل ما يطلبه منه (فاوست).

1- الأدب المقارن، مُجد غنيمي هلال، ص292.

2- أن يكون مطيعا له يخدمه وينفذ كل ما يكلفه به.

3- أن يحضر له كلما دعاه ويضع نفسه تحت تصرفه.

فوافق واشترط على (فاوست) ما يلي:

1- يعد (فاوست) ويقسم أنه صار ملكا للروح.

2- وتوكيدا لهذا العهد على (فاوست) أن يصادق على ذلك بدمه.

3- أن يكون (فاوست) عدوا للأديان، وأن يكفر بها ولا يعود إليها<sup>(1)</sup>.

فالمسرحيتان تتفقان في:

1- مناجاة (فاوست) ووصف حالته.

2- ظهور الروح.

3- تبادل المشاهد وتلبية المطالب وتوفير المغريات.

4- الإعلان عن نهاية (فاوست).

وتتفق المسرحيتان كذلك في العهد المبرم، وفي كتابته، والتصديق عليه بدم (فاوست)، وفي تحديد مدته بأربع وعشرين سنة، ولعل نقطة الاختلاف هنا أن (باكثير) قد جعل في هذه المعاهدة شاهدا على ما وقع بين (فاوست) و(بارسيلز)، وهو الله سبحانه وتعالى، بينما المعاهدة في (فاوست غوته) خالية من الشهود.

ومما يلحظ في العملين اختلاف الشكل الذي كانت عليه نهاية (فاوست)، فنهايته في (فاوست غوته) كانت بموته موتا طبيعيا، عندما طلب أن تتوقف اللحظة التي أحس فيها بغاية الجمال ومنتهى السعادة، فهو يقول: ((... لا يستحق الحرية والسعادة إلا من يسعى كل يوم للظفر بهما، هكذا يمضي الطفل والرجل والشيخ العجوز هنا أعمارهم في بلاد حسنة محاطين بالأخبار، وبودي أن أشاهد مثل هذا الزحام في أرض حرة بما قوم أحرار، في هذه اللحظة سيكون من حقي أن أقول: "توقفي إذا فأنت في غاية الجمال" ))<sup>(2)</sup>، وهنا يموت (فاوست).

1- (فاوست) (غوته)، ص 25-26.

2- المصدر السابق، ص 565.

أما في مسرحية (باكنير) فقد كانت نهاية (فاوست) على يد "بارسيلز"<sup>(1)</sup>، حيث طعنه بخنجر مسموم كان يخفيه، حرصا منه على أن يحصل على نتائج الأبحاث والدراسات التي كان (فاوست) يجريها طوال حياته، ولم يكن بارسيلز يعلم أن (فاوست) قد أحرقتها، لأنه يعلم بأنها لو وقعت في يد أعداء الإنسانية فسوف تستخدم لاستعباد الناس والتحكم فيهم، ومن أثر هذه الطعنة مات (فاوست) باكنير.

### نتيجة الرهان:

اختلفت آراء الدرسين والباحثين في تعيين من الذي كسب الرهان، ففي مسرحية (باكنير) نجد أن الذي كسب الرهان هو (فاوست) دون شك إذ تمكن من أن يخلص نفسه ويسترد روحه من الشيطان ويجعلها ملكا لله وحده، بعدما نقض "بارسيلز" العقد الذي أبرمه معه بتقصيره في الإيفاء بما طلبه منه، وكان هذا من ضمن شروط العقد.

وأما في مسرحية (غوته) فنجد معرفة الذي كسب الرهان مشكلة شائكة شغلت الباحثين، وقد ذكر عبد الرحمن بدوي في تقديمه للمسرحية أن "أدام كلت" عرضت آراء أربعة وأربعين باحثا في هذا الموضوع، وانتهت إلى أن واحدا وعشرين باحثا قالوا إن (فاوست) كسب الرهان، وأن عشرة أكدوا من حيث المعنى الحرفي أنه خسر الرهان، لكنه على مستوى أقل كسبه، وأن ثلاثة عشر باحثا رأوا أن (فاوست) قد خسر الرهان<sup>(2)</sup>.

1- (فاوست) الجديد، علي أحمد باكنير، ص 79.

2- (فاوست) (غوته)، ترجمة عبد الرحمن بدوي، ص 242-243.

## المصادر والمراجع

- 1- الآداب المقارنة، مُجَد التنوخي، دار الجيل بيروت، ط: 1، 1995م.
- 2- الأدب المقارن، ب، فان تيجيم، تعريب سالم مفتاح الحسامي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا-بيروت.
- 3- الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه، الطاهر أحمد مكّي، دار المعارف، القاهرة، ط: 1، 1407هـ، 1987م.
- 4- الأدب المقارن، مُجَد غنيمي هلال، دار الثقافة بيروت لبنان، ط: 5، 1953م.
- 5- أعلام الأدب العربي سير وسير ذاتية، روبرت -ب- كامبل الياسوعي، الشركة المتحدة للتوزيع، ط: 1، 1996م.
- 6- دراسات في الأدب المقارن، بديع مُجَد جمعة، دار النهضة العربية، بيروت، ط: 2، 1980م.
- 7- (فاوست) الجديد، علي أحمد باكثير، مسرحية في أربعة فصول، الناشر مكتبة مصر.
- 8- (فاوست) (غوته)، ترجمة عبد الرحمن بدوي دار المدى للثقافة والنشر، 1998م.
- 9- في الأدب المقارن، إبراهيم عبد الرحمن، مصر الجديدة، 1977م.
- 10- مأساة (فاوست)، ترجمة مُجَد عبد الحلّيم كرامة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1986م.
- 11- معجم الروائيين العرب، سمر روجي الفيصل، ط: 1، 1995م-1415هـ، جروس بيرس، لبنان.
- 12- المسرح العالمي (من أسخيلوس إلى آرثر ميللر)، لويس عوض، دار المعارف مصر، 1964م.
- 13- نخضة الأدب المقارن، مقالة للكاتب انيامبل، نشرها في مجلة الكاتب المصري، المجلد السابع عشر، العدد: 28، دار الكتاب المصري، القاهرة، العدد: 28، يناير، 1948م، ونقلها عن الفرنسية مصطفى كامل فودة.
- 14- وثائق مهرجان باكثير، دار الحدائث للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 1، 1968م.